الصبح في اول وقتها الى طلوع الشمس وجد في نفسه من
الخفة والنهضة والتوفيق حالا مزيد عليه وقال جمع من
العلماء ان الاسم الاعظم ياحي يا قيوم لما في حديث الزهاك
عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
في الدعاء قال ياحي ياقيوم وحديث الحاكم عن ابن مسعود
كان اذا نزل به هم او غم قال ياحي ياقيوم برحمتك
استغيث وحديث الطبراني والحاكم وابن ماجه عن ابي
امامة الباهلي يرفعه اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وال عمران وطه
وعن ابي علي الكتاني رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله ادع الله ان لا يميت قلبي فقال ان اردت ان يحيى
قلبك فلا يموت ابدا فقل في كل يوم اربعين مرة ياحي
يا قيوم لا اله الا انت ويقال ان بني اسرايل سالوا موسى
عليه السلام حين دخلوا البحر عن اسم الله الاعظم فقال
لهم قولوا اهيا يعني ياحي شراهيا يعني يا قيوم فقالوا
ذلك فنجوا من الغرق فاذا دعي به من في البحر نجاه الله
من الغرق وهذين الاسمين من الاسماء المعدة لسلوك
طريق الخلوتية الاول في المقام الخامس والثاني في السادس
وخواصها لا تحصى ومعنى البيت وياحي احيى بهرم قطع
لضرورة النظم وقوله مرجيتي اي روحي وكما يطلق لفظ المهجة

على الروح

على الروح كهنا يطلق على مطلق الدم وعلى دم القلب
القلب خاصة لان مناط تعلق الروح بالبدن وقوله
بتوجه اي بكمال اقبال وثبات واستعداد وفراغ وعدم
تعلق الا بك وهذا التوجه مع صدق القصد والغزمة
لعلياك اي لمقاماتك العلية وهو كناية عن الاستمداد
من بحور فيوضات احساناتك بشهود تاثيرات اسمائك
وصفاتك ثم قال ياقيوم قوم طريقنا اي اجعله مستقيما
على صراط الاعتدال في الاعمال والاخلاق والاحوال
كما قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقد يكون
قوله ياقيوم الخ معطوفا على ما قبله حذف منه واو
العطف لضرورة النظم سيما لدلالة المقام عليها وعليه
فالمعنى ياحي احيي روحي بصدق اقبال وقصد ليتوجه
ظاهري وباطني في التوجه الى حقيقة الحقايق ويا قيوم قوم
طريقي وصولنا اليها كي لا نضل ولا نزل ولا نحود عنك
يا مقصود والطريقة عند الصوفية هي طريق موصل الى الله
كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة وهي اخص من الشريعة
لاشتمالها على احكام الشريعة من الاعمال الصالحة البدنية والانتهاء
عن المحارم والمكاره العامة وعلى احكام خاصة من الاحكام
الخفية والانتهاء عن ما سوى الله كله والحقيقة الذات
كما ان حقيقة الشيء ذاته وهذه المراتب ظاهرة في اللوزة
من قشر ولب ودهن فالشريعة محيطة كالقشر لا يمكن الوصول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)